The Islamic Culture
Bi-Annual Research & Refereed Journal
Published by
Sheikh Zayed Islamic Centre,
University of Karachi
SZIC
الثقافة الإسلامية
ISSN (Print) : 1813-775X
ISSN (Online) : 2663-1709

إسهامات الأستاذ الدكتور عبد الله جهانغير في مكافحة المنكرات في بنغلاديش

THE CONTRIBUTIONS OF PROFESSOR DR. ABDULLAH JAHANGIR IN COMBATING VICES IN BANGLADESH

محمد سليم الدين

أستاذ مساعد

قسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية

الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ

بنغلاديش

البريد الإلكتروني: solim@iiuc.ac.bd

Abstract:

This study aims to highlight the contributions of Professor Dr. Khondkar Abdullah Jahangir (may Allah have mercy on him) in combating religious, social, and ethical evils in Bangladesh, with a particular focus on their impact on the Muslim community, especially the youth. The study explores his efforts in addressing these issues through his writings, lectures, and humanitarian services, based on the principles of pure Tawhid, adherence to authentic Sunnah of the Prophetic Sunnah, and the characteristic moderation of the Islamic nation. The research employed the inductive method to gather information and the descriptive method to analyze it in accordance with the guidelines of the Islamic Culture Magazine. The study concluded that Dr.

Jahangir served as a pioneering model in addressing societal challenges by raising the awareness of the educated generation, promoting Islamic values, and providing humanitarian services.

Keywords: Abdullah Jahangir, Da'wah, Writing, Establishment, Speech.

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على إسهامات الأستاذ الدكتور خوندكار عبد الله جهانغير –رحمه الله– في مواجهة المنكرات الدينية والاجتماعية والأخلاقية في بنغلاديش، مع التركيز على تأثيرها على المجتمع المسلم، خصوصًا الشباب. تتناول الدراسة جهوده في مقاومة هذه الظواهر من خلال كتاباته، محاضراته، وخدماته للإنسانية، معتمدة على التوحيد الخالص، والسنة النبوية الصحيحة، والوسطية التي تمتاز بها الأمة الإسلامية. اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي لجمع المعلومات، والمنهج الوصفي لتحليلها وفق إرشادات مجلة الثقافة الإسلامية. وخلصت الدراسة إلى أن الدكتور جهانغير كان نموذجًا رائدًا في التصدي للمنكرات من خلال تعزيز وعي الجيل المثقف، ونشر القيم الإسلامية، وتقديم الخدمات الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: عبد الله جهانغير، الدعوة، الكتابة، التأسيس، الخطابة.

١. مقدمة

يعد الأستاذ الدكتور عبد الله جهانغير –رحمه الله– من أبرز العلماء والدعاة والمصلحين الذين تركوا بصمة واضحة في مجال الإصلاح الاجتماعي والديني في بنغلاديش. فقد كان نموذجًا متلألئا لمن يريد الجمع بين العلم والعمل، حيث لم تقتصر جهوده على التدريس والبحوث الأكاديمية فحسب، بل تشمل معالجة القضايا الأخلاقية والاجتماعية التي تواجه المجتمع البنغلاديشي. تميزت مسيرته الإصلاحية بالتصدي للمنكرات بمختلف أشكالها، سواء كانت دينية أو أخلاقية أو اجتماعية، مستندًا في ذلك إلى نصوص القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الصحيحة، وآثار الصحابة والتابعين، والأئمة المجتهدين على اختلاف مذاهبهم. ويتميز منهج عمله الوسطية المتمثل بين الإفراط والتفريط، والإهمال والتطرف، والغلو والجفاء. كان حامل لواء التوحيد والتجديد، ومحي السنة وقامع البدعة، متحليا بأخلاق الإسلام السامية، وآدابه الرفيعة.

١,١ إشكالية البحث وأهدافها

يواجه المجتمع البنغلاديشي كثيرا من التحديات الدينية، والاجتماعية، والأخلاقية التي تهدد تماسكها القيمي والديني، ومن أبرز هذه التحديات انتشار المنكرات بأنواعها المختلفة من الشرك والبدع والخرافات. ومن فضل الله ورحمته على هذه البلاد، بأن قيَّد لها من الشخصيات الإسلامية الذين قدموا إسهامات متنوعة في مواجهتها، وكان الأستاذ الدكتور خوندكار عبد الله جهانغير أحد هذه الشخصيات البارزة، والذي يمكن أن يكون قدوة للأكاديميين الإسلاميين في دول شبة القارة الهندية.

على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها الشيخ عبد الله جهانغير –رحمه الله– في مجال الإصلاح عبر أعماله الأكاديمية، وخطبه العامة، ومبادراته الاجتماعية، إلا أن إنجازاته لم تحظَ بالاهتمام الكافي على المستوى العالمي في الدراسات العلمية. بناءً على ذلك، تبرز إشكالية هذا البحث في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية: ما هي أبرز المنكرات التي تصدى لها الدكتور عبد الله جهانغير في المجتمع البنغلاديشي؟ وما المنهجية التي اعتمدها في مكافحتها؟ وما مدى تأثير جهوده الإصلاحية على المجتمع البنغلاديشي حتى يومنا هذا؟ وأهداف هذه الدراسة تكمن في الإجابة عن الأسئلة المطروحة

١,٢ منهجية البحث

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته، سيتم اتباع المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي، مع مراعاة الإرشادات التي وجهت من قبل هيئة التحرير لمجلة الثقافة الإسلامية.

٢ الدراسات السابقة

على الرغم من قلة الدراسات التي تناولت إسهام الأستاذ الدكتور عبد الله جهانغير –رحمه الله– بشكل خاص، إلا أن هناك بعض الأعمال التي يمكن الاستفادة منها، ومن أبرزها:

أ– الدكتور عبد الله جهانغير –رحمه الله– كما رأيته

مقالة مكتوبة باللغة البنغالية تحت عنوان: "الدكتور عبد الله جهانغير –رحمه الله– كما رأيته" كتبها الأستاذ زكريا بن عبد الوهاب، وهو مدرس في أحد المعاهد التعليمية التي أشرف عليها الدكتور جهانغير. نُشرت المقالة في مجلة الكوثر الشهرية، عدد سبتمبر ٢٠١٦م. استعرض الكاتب من خلالها جوانب متعددة من حياة الدكتور جهانغير، وأعماله العلمية والدعوية، استنادًا إلى فترة تعامل وثيقة امتدت لأكثر من أربع سنوات. وعلى الرغم من أن المقالة نُشرت في مجلة غير محكمة علميًا، مما يجعلها تفتقر إلى الحيادية البحثية وفقًا للمناهج الأكاديمية، إلا أنها تحمل معلومات قيّمة حول شخصية الدكتور جهانغير وأدواره الدعوية والخيرية.

ب– الدكتور عبد الله جهانغير (١٩٥٨–٢٠١٦م): الداعية المصلح، حامل لواء السنة والوسطية، محارب التنصير

هذا فصل من كتاب "رجال صنعوا التاريخ وخدموا الإسلام والعلم في بنغلاديش" للكاتب ميزان هارون، ونُشر عن دار البيان، داكا، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م. يضم الكتاب تراجم لمائة عالم من علماء بنغلاديش، وكان آخرهم الدكتور خوندكار عبد الله جهانغير –رحمه الله–. تناول الكاتب في هذا الفصل جوانب مختلفة من حياة الدكتور جهانغير، بما في ذلك تدريسه، ومؤلفاته، ودعوته، ودوره في محاربة التنصير. ومع ذلك، لم يتناول الفصل جميع المنكرات التي قاومها الدكتور جهانغير بشكل شامل.

ج– الشيخ د. خونكار عبد الله جهانغير وجهوده في مكافحة البدع والخرافات في ضوء السنة

هذا البحث هو جزء تكميلي لمرحلة البكالوريوس (الشرف)، أعدّه محمد حبيب الرحمن، طالب في قسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش، عام ٢٠١٨م. استعرض الباحث في الفصل الأول السيرة الذاتية للدكتور عبد الله جهانغير –رحمه الله–، بينما ركز الفصل الثاني على جهوده في مكافحة البدع والخرافات من خلال برامجه الدعوية، خطب الجمعة والعيدين، ومحاضراته التلفزيونية. أما الفصلان الثالث والرابع، فقد تناولا تحليلًا لكتابين من مؤلفاته باللغة البنغالية، هما: إحياء السنن وحديث إر نامى جالياتي (الوضع في الحديث والأحاديث الموضوعة المشتهرة).

على الرغم من الجهود البحثية السابقة التي تناولت بعض إسهامات الدكتور عبد الله جهانغير –رحمه الله– في مواجهة المنكرات، إلا أن تلك الدراسات لم تحظَ بالشمولية الكافية ولم تغطِّ جميع جوانب جهوده الإصلاحية. لذا، تبرز الحاجة إلى دراسات أكثر تفصيلًا وعمقًا تُلقي الضوء على كافة أبعاد منهجيته وأثره في معالجة المنكرات، بما يسهم في استكمال الصورة وتوفير فهم شامل لإنجازاته.

٣ حياة الدكتور عبد الله جهانغير الشخصية

٣,١ الزمن الذي عاصره عبد الله جهانغير

لقد بعث الله هذا الرجل العظيم في وقت كانت بنغلاديش في أمسّ الحاجة إلى قيادة رشيدة تنقذ الأمة الإسلامية من تيه البدع والخرافات التي طغت على العقول وسيطرت على المجتمع. كانت عقيدة التوحيد آنذاك مشوهة بتأثير ديانات الهند القديمة والفلسفات اليونانية والمعتقدات الفارسية، حتى أصبحت الشريعة لعبة في أيدي بعض الجهلة الذين يضلون الناس بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. كما كان عهده شاهدًا على نزاعات دينية عقيمة بين العلماء الذين انشغلوا بالقضايا الثانوية والتفاصيل غير الجوهرية، تاركين أصول الدين وأركانه في غياهب الإهمال.

في ظل هذه الأوضاع البائسة، حمل الأستاذ الدكتور خوندكار عبد الله جهانغير –رحمه الله– لواء السنة، وسعى لإعادة الشعب البنغلاديشي إلى منهج الإسلام الصحيح، واستطاع أن يكون همزة وصل بين الفرق المتنازعة، داعيًا إلى الوحدة الإسلامية، وتقديم الأهم على المهم، مع التركيز على أصول الدين، قبل التعمق في فروعه. لم يكتفِ بذلك، بل عمل على الجمع بين السنة ووحدة الأمة، وإيقاظ العلماء من غفلتهم تجاه الحركات التنصيرية التي كانت نشيطة آنذاك وتسببت في ارتداد العديد من المسلمين عن دينهم، فدافع عن حوض الإسلام، وردّ على التنصير والمنصرين، كما دعا غير المسلمين إلى الإسلام مستندا إلى منهج الأنبياء في دعوتهم التي ترتكز على هداية الناس وإنقاذهم من الضلالة. بهذا النهج، فأصبح الدكتور جهانغير مرجعًا للأمة، ونموذجًا يُحتذى به للدعاة والمصلحين، وترك بصمة عظيمة في تاريخ بنغلاديش الحديث[١].

٣,٢ نبذة من حياته

خوندكار أبو نصر محمد عبد الله جهانغير بن خوندكار أنور الزمان ولد في محافظة جهنيده (Jhenaidah) في اليوم الخامس من شهر نوفمبر عام ١٩٥٨م. حصل على شهادة مرحلة الكامل [المرحلة العليا للمدارس الإسلامية] بتقدير "الدرجة الأولى" في قسم الحديث النبوي، من المدرسة العالية بداكا عام ١٩٧٩م، ثم التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٩٨١م، وأكمل بها المراحل الجامعية كلها من البكالوريوس عام ١٩٨٦، والماجستير عام ١٩٩٢م، والدكتوراه عام ١٩٩٨م، وتفوق فيها بتقدير "ممتاز". انضم إلى هيئة التدريس محاضرا عام ١٩٩٨م في قسم الحديث والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية، كوشتيا، بنغلاديش[٢]، وارتقى إلى منصب "الأستاذ" (Professor) عام ٢٠٠٩م، واستمر فيه إلى أن توفي عام ٢٠١٦م في حادثة الطريق المؤلمة[٣].

٣,٣ مناقبه

يقول الشيخ زكريا بن عبد الوهاب عن الدكتور عبد الله جهانغير، بعد ما لازمه طوال أربع سنوات:

رأيت الدكتور عبد الله جهانغير عن قرب مدى أربع سنوات، وكان يتميز بملامح جذابة وشخصية بسيطة ومتواضعة تأسر القلوب. عاش حياة خالية من التكلف والزهو، وكانت أخلاقه العالية وسلوكه الحسن يترك أثرًا طيبًا في كل من تعامل معه. كان حريصا على اتباع السنة النبوية في حديثه وسلوكه، وبادرا دائمًا بإلقاء السلام، وملتزمًا بأداء الصلوات في المسجد، ومحبًا للسنة، مثاليًا في التقوى والورع، ومربيًا أسرته على المنهج الإسلامي. لم يكن ينتقد الأشخاص، بل انتقد أفعاله، وكان يبدأ بالدعاء لأي شخص قبل الرد على كلامه. كان وجهه دائم الابتسام، حتى بعد وفاته، وأظهر تواضعًا قل نظيره رغم مكانته العلمية والمجتمعية الكبيرة. كان يشجع الشباب على التميز ويثني على قدراتهم، وكان يتعامل معي بأدب واحترام رغم أنه كان بمقام أستاذي. بعد وفاته، رأيت الجميع يتذكرون أخلاقه العالية ويبكون على فقدانه. لقد كانت شخصيته وأخلاقه مثالًا نادرًا في هذا الزمن[٤].

من أبرز صفاته الالتزام التام بالسنة في أمور العقيدة والعبادة والأخلاق. كان يقدم السنة في هذه الجوانب قبل كل شيء، ويبحث عن أفعال ثابتة عن رسول الله ﷺ أو الصحابة رضوان الله عليهم. وإذا وجد شيئًا منها، كان يسعى لتطبيقه تمامًا. في أداء العبادات وفي استخدام المصطلحات والعبارات الخاصة بها، كان يفضل استخدام العبارات التي تدعمها السنة. فعلى سبيل المثال، كان يستخدم "الصلاة" و"الصوم" بدلاً من "نماز" و"روزه"، و"ليلة النصف من شعبان" بدلاً من "شب براءت". وفي الأذكار والدعاء، كان يستخدم العبارات الواردة في الأحاديث النبوية فقط، وكان يشجع الآخرين على الالتزام بها. في هذا السياق، يُعتبر كتاباه "راهِ ولايَت" و"ذكر ووظيفة" من الأعمال البارزة والمهمة التي تستحق الإشارة إليها[٥].

ومن أبرز صفاته التي لاحظتها بعمق خلال السنوات الأربع الماضية أنه لم يكن متعصبًا علميًا بأي شكل من الأشكال. كان دائمًا يقبل الحق بمجرد ظهوره له، ولم يكن يتمسك برأيه الشخصي. وكلما عُرضت عليه قضية بدليل واضح وفهمها بشكل صحيح، كان يتراجع فورًا عن رأيه السابق ويقبل ما يتبين له من الحق[٦].

كان معتادًا على العيش بانضباط زمني ولم يُعرف عنه إضاعة الوقت. كان يمتلك مكتبة شخصية ثرية، تحتوي على كتب في التفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والأدب العربي، إلى جانب الكتب باللغة البنغالية والإنجليزية. كان يقضي وقتًا طويلًا في القراءة والدراسة. كما كان شديد الحرص على أداء حقوق الأقارب، حيث وزع جميع ممتلكاته الموروثة بين شقيقاته وفق أحكام الميراث الشرعي، وقد استلمت الشقيقات نصيبهن بالكامل[٧].

سئل الشيخ لطف الرحمن الفرائضي[٨] عن آراء العلماء القوميين حول الدكتور عبد الله جهانغير، فأجاب: نبدأ آرائنا بالدعاء أولًا لهذا الرجل المحب للأمة الإسلامية، –نسأل الله أن يغفر له ويرفع منزلته في الآخرة– كان شخصًا صالحًا وتقياً يخشى الله. كان يحمل رغبة صادقة في العمل من أجل وحدة الأمة الإسلامية. وهناك العديد من الجوانب في حياته التي تعد قدوة لنا جميعًا...[٩].

٤– إنجازاته العلمية

٤,١ تأليف الكتب في موضوعات مختلفة

لقد كان الهمّ الأكبر الذي شغل فكر الأستاذ الدكتور خوندكار عبد الله جهانغير –رحمه الله–، وألزم نفسه به طوال حياته، هو الدعوة إلى توحيد الله Y ونشر دينه المستقيم، وفق منهجٍ يقوم على الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن. كان يسعى جاهدًا لتبيان الحقائق، ودحض الشبهات والشكوك التي يثيرها أهل الباطل، والرد على الافتراءات التي تستهدف عقيدة التوحيد وصفاء الإسلام.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف النبيلة، كرّس وقته وجهده للتأليف العلمي، حيث أنتج مجموعة كبيرة من الكتب التي عالجت قضايا جوهرية في العقيدة الإسلامية، والفقه الإسلامي، والحديث النبوي، ومقارنة الأديان، والوحدة الإسلامية، وإصلاح المجتمع، وغيرها. كانت هذه المؤلفات بمثابة أدوات فعّالة لتصحيح المفاهيم، وتبصير المسلمين بأمور دينهم، وتمهيد الطريق أمام الباحثين والدعاة لنشر رسالة الإسلام الوسطية. وهذه الكتب نشرتها "السنة بابليكيشنس" (As-Sunnah Publications)، ومعظمها مكتوبة باللغة البنغالية، وقد تمت ترجمة عناوين الكتب الكبيرة إلى العربية من قبل الكاتب. كما أن بعضها كُتب بالعربية والإنجليزية، وعند الإشارة إلى هذه الكتب غير البنغالية، نوضّح ذلك بجانب عنوان الكتاب. ومن أبرز هذه المؤلفات التي حظيت بقبول واسع في الأوساط العلمية والدعوية ما يأتي:

أ– الكتب المؤلفة في الحديث النبوي وعلومه

١. بحوث في علوم الحديث، بمساعدة أ. د. معين الحق (باللغة العربية، ٥٤٤ صفحة)

٢. إحياء السنن، (٥٧٦ صفحة)

٣. الوضع في الحديث والأحاديث الموضوعة المشتهرة (٦٥٦ صفحة)

٤. دراسة تحليلية على كتاب "الموضوعات" لأبي جعفر الصديقي –رحمه الله– (٥٢٨ صفحة)

ب– الكتب المؤلفة في العقيدة الإسلامية

٥. العقيدة الإسلامية (٦٤٠ صفحة)

٦. ترجمة لكتاب "الفقه الأكبر" للإمام أبي حنيفة –رحمه الله– (٥٤٣ صفحة)

ج– الكتب المؤلفة في الفقه الإسلامي

٧. اللباس والحجاب وتزيين الجسد (٣٦٨)

٨. العشر في بنغلاديش (٢٤٠ صفحة)

٩. التكبيرات في صلاة العيدين (١١٢ صفحة)

١٠. حكم وضع اليدين في الصلاة (١٢٨ صفحة)

١١. قيام الليل وعدد ركعات صلاة التراويح (٩٦ صفحة)

١٢. فضائل ليلة النصف من شعبان والصلاة فيها (٦٤)

١٣. الأضحية وذبيح الله (٥٦ صفحة)

١٤. فقه السنن والآثار، ثلاث مجلدات (١,٣٤٤ صفحة)

١٥. الأسئلة والأجوبة، خمس مجلدات (١,٠٢٣ صفحة)

١٦. المناجاة والصلاة (٦٤ صفحة)

د– الكتب المؤلفة في تزكية النفس

١٧. الطريق إلى ولاية الله والأذكار النبوية (٦٥٦ صفحة)

١٨. الصلاة والدعاء والذكر (١٧٦ صفحة)

١٩. نصاب المسلم (١٩٢ صفحة)

٢٠. الأذكار المسنونة الصحيحة (تحقيق الأذكار المعينة في زاوية فرفرا، وحجمه ٨٠ صفحة)

٢١. أذكار اليوم والليلة المسنونة (٣٢ صفحة)

٢٢. التعاليم الروحانية في الحج (٤٨)

هـ- الكتب المؤلفة في الدعوة الإسلامية ومقارنة الأديان

٢٣. الكتاب المقدس: تعريفه وتحليله (٧٤٣ صفحة)

٢٤. خطبات الإسلام (٤٨٠ صفحة)

٢٥. الإرهاب باسم الإسلام (٢٧٢ صفحة)

٢٦. هدية رمضان (٦٤ صفحة)

٢٧. الدعوة إلى الله (٦٤ صفحة)

٢٨. عيد ميلاد النبي ﷺ (٤٨ صفحة)

٢٩. الكتاب المقدس، والإنجيل الشريف ودين عيسى -عليه السلام- (٨٠ صفحة)

٣٠. امرأة من الصحراء (بالإنجليزية، ٣٢ صفحة)

٣١. الجماعة والوحدة على ضوء القرآن والسنة (١٦ صفحة)

٣٢. ترجمة لكتاب "إظهار الحق" للشيخ رحمت الله الكيرانوي، في ثلاث مجلدات (١,٥٢٠)

٣٣. نداء المحراب، مجلدتان (٣٦٤)[١٠].

٤,٢ تأليف مقالات علمية

قام الأستاذ عبد الله جهانغير -رحمه الله- بتأليف مجموعة من المقالات العلمية التي كتبها في مناسبات مختلفة إلى جانب الكتب المذكورة آنفًا. وقد تناولت هذه المقالات موضوعات متنوعة تخدم القضايا الدينية والاجتماعية والتعليمية، وسلطت الضوء على جوانب مختلفة من الإسلام، مع التركيز على معالجة المشكلات المعاصرة التي تواجه الأمة الإسلامية. ومن أهمها:

أ– التطرف باسم الإسلام: الأسباب المناقشة وغير المناقشة

طبعت هذه المقالة في مجلة مركز البحوث الإسلامية والمساعدات القانونية بنغلاديش: القانون الإسلامي والقضاء، السنة الثانية، العدد الخامس، يناير–مارس ٢٠٠٦م.

ب– التحقق من صحة الحديث: توجيهات الرسول ﷺ والصحابة

نُشرت في مجلة المؤسسة الإسلامية، السنة ٤٤، العدد الثالث: يناير–مارس ٢٠٠٥م.

ج– العلامة رحمة الله الكيرانوي

د– التوراة، الزبور، والإنجيل في ضوء القرآن الكريم: مقارنة بالكتاب المقدس

نُشرت في مجلة البحوث للجامعة الإسلامية بكوشتيا في عدد ديسمبر ٢٠٠٧م.

هـ– الأديان وتمثيلها (بالإنجليزية)

نُشرت في الصحيفة البنغلاديشية اليومية "The Independent" بتاريخ ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٦.

و– التعليم في المدارس الدينية والمناهج التعليمية العامة في بنغلاديش: التاريخ والمقارنة (بالعربية)

نشرت في دراسات الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن، الجزء الثاني، يونيو ٢٠٠٠.

ز– تفسير الجهاد في القرآن والكتاب المقدس (بالإنجليزية)

نُشرت في الصحيفة اليومية البنغلاديشية (The Independent) في ١٦ و١٧ أكتوبر ٢٠٠٦م.

ح– قانون الحرب والقوة: دراسة من منظور القرآن الكريم والكتاب المقدس (بالإنجليزية)

نُشرت في مجلة القانون والقضاء الإسلامي، المجلد الثاني، عام ٢٠٠٧م.

ط– ابن عدي الجرجاني، وجهوده في علم الجرح والتعديل: دراسة من خلال كتابه "الكامل في ضعفاء الرجال (بالعربية)

نشرت في مجلة دراسات الجامعة الإسلامية، (القسم الأول) المجلد التاسع، العدد الثاني، يونيو ٢٠٠١م[١١]، وغيرها من المقالات العلمية التي قدّمها في مناسبات شتى.

٥– المنكرات التي واجهها الدكتور عبد الله جهانغير

ولد الدكتور عبد الله جهانغير في عصر مليء بالشرك والخرافات والتفرق بين المسلمين وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، ومن أبرز تلك المنكرات:

٥,١ نظرية لالون شاه

نشأت نظرية لالون شاه في جنوب شرق بنغلاديش، وهي المنطقة التي ينتمي إليها الدكتور عبد الله جهانغير، ثم انتشرت في مناطق مختلفة. كان لالون شخصية غامضة، لا يُعرف إن كان مسلمًا أم هندوسيًا، واشتهر بألقاب مثل "لالون فقير"، "لالون شاه"، و"شاينجي" بمعنى "سيدي". كان شاعرًا وملحنًا ومغنيًا، واعتبره البعض متصوفًا روحانيًا أو داعيًا للوحدة الإنسانية ومصلحًا اجتماعيًا. وُلد لالون بين عامي ١٧٧٢ و١٧٧٤ في منطقة ناتور، وتوفي عام ١٨٩٠ في قريته شيوريا، حيث أسس مكانًا لأتباعه. ورغم خلفيته الدينية، اختار عدم الكشف عن ديانته، مما أثار جدلًا حول هويته ومكان ولادته. ركزت تعاليم لالون على وحدة الوجود، والوحدة الإنسانية، متجاوزًا الحواجز الدينية والعرقية. استمد فلسفته من التقاليد الهندوسية والصوفية، حيث جمع بين التوحيد الشامل ومبادئ اللاازدواجية، مع التركيز على التحرر الروحي[١٢]. بينما يرى عبد المنان الباحث لأغاني لالون، أنه متصوف عظيم، جزء من النور الرباني، والنور المحمدي، وأنه هو آدم الذي سجد له الملائكة، يتجلى في عصور مختلفة بمظاهر مختلفة وأسامي مختلفة، واستدل على دعواه بأغاني كيثرة للالون شاه[١٣].

٥,٢ الشرك والبدع والخرافات

بما أن بنغلاديش مختلطة بأتباع ديانات مختلفة، فتأثر بتقاليدهم وطقوسهم سذجة المسلمين، مثل مشاركتهم بأعياد غير المسلمين وعباداتهم، والسجود في أضرحة الصالحين، والاستغاثة منهم، وأخذ الدوطة من أهل الزوجة، والاحتفال بحفلة الحناء التقليدية (احتفال خاص يُقام قبل الزواج حيث يُوضع خليط من الكركم أو مسحوقه على جسم العريس أو العروس) الموروثة من الهندوس المختلطة بين الرجال والنساء، وغيرها من الخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان، والتي هي منتشرة في أنحاء البلاد.

وقد صوَّر الشيخ محمد عبد الرحيم، عالم من كبار علماء بنغلاديش، هذه الحالة قائلا: النموذج المثالي الذي قدمه النبي محمد صلى الله عليه وسلم للبشرية يُعرف بالسنة، وهو الطريق المستقيم الذي يُمثل المنهج الإسلامي الحق. وكل ما يخالف هذا المنهج يُعد من البدع التي لم تكن من تعاليم الإسلام الأصلية. ومع مرور الزمن، ابتعد المسلمون عن هذا النموذج، مما أدى إلى تسرب البدع إلى عقائدهم وأعمالهم. حتى أصبح كثير منهم يعتبر مزيجًا من السنة والبدعة هو الإسلام الصحيح، ويتبعونه على هذا الأساس. هذا الانحراف أدى إلى أزمات عميقة وانهيارات شاملة في حياة المسلمين، وما زالت هذه الأزمة تطوق الأمة الإسلامية بأسرها في الوقت الراهن[١٤].

٥,٣ النشاطات الهدامة للمنظمات التنصيرية

منذ أواخر القرن الماضي، كثّف المبشرون المسيحيون جهودهم لنشر المسيحية في بنغلاديش. وبطبيعة الحال، لجأوا إلى مهاجمة الأديان الأخرى، مثل الهندوسية والبوذية والإسلام، وأيضًا الشخصيات الدينية أو الأنبياء لتوضيح أهمية المسيحية. واستهدفوا بشكل خاص المجتمع المسلم، الذي يُظهر احترامًا عميقًا للكتب السماوية مثل التوراة والزبور والإنجيل، وللأنبياء مثل موسى وعيسى وغيرهم. لذا، اعتمدوا على استخدام أسماء هذه الكتب والأنبياء لترويج المسيحية بين المسلمين. إلى جانب ذلك، نشروا كلمات مسيئة تهدف إلى إثبات أن اتباع النبي محمد ﷺ لا يمكن أن يحقق النجاة، حسب زعمهم. وأن اتباع عيسى سهل للغاية، وهو كفيل لنجاتهم، كما يسمون معتنقي النصرانية "المسلم العيسوي"[١٥]. هكذا يخادعون سذجة الناس.

٥,٤ افتراق المسلمين إلى فرق شتى

أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بالوحدة ونبذ الفرقة، كما قال في كتابه العزيز: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]. ومع ذلك، يعاني مسلمو العالم عامة، ومسلمو بنغلاديش خاصة، من الانقسام إلى فرق متعددة بسبب الخلافات في المسائل الفرعية. ورغم أن الجميع يدّعون أنهم من أهل السنة والجماعة، إلا أن تعاملهم فيما بينهم أشبه بتعامل الأعداء. هذا الانقسام أنشأ تحديات كبيرة لوحدة المسلمين، مما أدى إلى خلافات دينية، وتباين في المواقف السياسية، وصراعات اجتماعية تهدد التماسك المجتمعي.

٦- خطواته في مكافحة المنكرات

رأى الدكتور عبد الله جهانغير -رحمه الله- أن المنكرات المنتشرة بين الناس تعود في أصلها إلى الجهل بالدين وأحكامه، وضعف الفهم الصحيح لدرجات الأحكام وأولوياتها. فقد لاحظ تقديمهم للمندوبات على الفرائض، والفروع على الأصول، والمهم على الأهم. بناءً على ذلك، ركّز -رحمه الله- جهوده على الخطوات الآتية:

٦,١ نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة

الدعوة تطلق في اللغة على حث الناس على الشيء[١٦]، وفي الاصطلاح تشير إلى "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمهم أحكامه، وتطبيقه في حياتهم العملية"[١٧].

كان الدكتور عبد الله جهانغير —رحمه الله- عبقري الدعوة الإسلامية في بنغلاديش، جبله الله Y على الدعوة الإسلامية؛ لأنه كان يرى أن الدعوة إلى الله فرض عين على قدر استطاعة الناس، وكان يقول: "من أهم مسؤوليات المؤمن السعي لتطبيق دين الله في حياته الشخصية في جميع جوانبها وفق توجيهات الله ورسوله، بالإضافة إلى محاولة تحقيق هذا الدين بين الناس المحيطين به"[١٨]. ولا غرو، فإنه عمل داعيا في المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوجيه الجاليات

بشمال الرياض أيام دراسته في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كما عمل مترجما في المعسكر الأمريكي بالرياض، وأثناء مكثه فيه استمر في أعماله الدعوية[١٩].

يقول الدكتور عبد السلام آزادي[٢٠]: "أثناء إعداد أطروحة الدكتوراه، كان ينشر الدعوة الإسلامية بين الأجانب، مستغلًا إتقانه للإنجليزية في إيصال الإسلام إلى الجنود في المعسكرات الأمريكية. وعندما سألته عن عدد الذين اعتنقوا الإسلام، أجاب: "لا يُسمح بالإفصاح عن ذلك، لكن إذا أوصلنا الإسلام إليهم بصدق، فإنهم يقبلون عليه بشغف." وسمعت في نفس العام أن أكثر من ٣٠٠ جندي دخلوا الإسلام بفضل دعوة الدكتور زغلول النجار والأخ جهانغير"[٢١].

بعد الحصول على الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، اختار الدكتور عبد الله جهانغير "جهنيده" مسقط رأسه، مركزا رئيسا لدعوته؛ لأنها كانت منطقة مليئة بالشرك والبدع والخرافات والإلحاد، فرأى أنها أرض خصبة لدعوته. وقد هيأ الله أسباب تنفيذ إرادته؛ فإنه عيّن محاضرا في قسم الحديث والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية، كوشتيا، المنطقة المتاخمة لجهنيده. فشد مئزره في الدعوة إلى الله، وتفنن فيها، ومن أهمها:

٦,١,١ إلقاء الخطب في التجمعات الدينية العامة والإجابة عن الأسئلة الموجهة إليه

كان من أهم هموم الدكتور عبد الله جهانغير دعوة الناس إلى الله بالحكمة والموعظة والمجادلة بالتي هي أحسن، فكان يترقب دائما للفرص الدعوية، فإذا وجد فرصة الدعوة انتهزها من غير تردد. ومن هذه الفرص حفلات المواعظ العامة، وتعنى بها الوعظ الإسلامي في شبه القارة الهندية هو تجمع عام لنشر المعرفة والمواعظ الإسلامية، حيث يقدم واعظون خطبًا أمام جماهير غفيرة. يُعتبر إبراهيم علي تشنا مؤسس هذه التجمعات في بنغلاديش، إذ نظم أول احتفال إسلامي عام ١٩٠٦ لجمع الناس ونشر التعاليم الإسلامية. وقد أصبحت هذه التجمعات وسيلة رئيسية لنشر الإسلام ومناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية في البلاد[٢٢]. فكان الدكتور عبد الله جهانغير يطوف أنحاء البلاد بهذه المهمة العظيمة. وجل مواعظه توجد في يوتيوب، وفي موقع مؤسسة السنة[٢٣]. وبعد نهاية الخطبة يطرح المستمعون إليه أسئلة مختلفة، وكان الدكتور –رحمه الله– يجيب عنها صابرا وحليما ومبتسما.

ومن خلال الملاحظة الدقيقة يتضح لدى المستمعين له، والقراء لكتبه، أنه كان يتمتع بقدرة فائقة على البيان والتعبير، تنطبق عليه المقولة النبوية: "إن من البيان لسحراً"[٢٤]. فقد أتقن فنون البلاغة وأساليب الإقناع، وبرزت مهاراته هذه في اللغات الثلاث: البنغالية، والعربية، والإنجليزية. كان قادراً على إيصال أفكاره بوضوح وجاذبية، مستخدماً عبارات سهلة وأسلوباً مشوقاً يلامس القلوب ويثير العقول، مما جعله كاتبا متقنا، وخطيباً بارعاً، ومحاضراً متميزاً في مختلف الدوائر الثقافية والدعوية.

يقول الدكتور آزادي: كرّس الدكتور عبد الله أكثر من ثلاثين عامًا في دراسة العلوم الإسلامية واللغة العربية، بدءًا من شهادة "الكامل" في الحديث النبوي في المدارس الإسلامية إلى أن أتم مراحل جامعية في اللغة، مما أثمرت في تكوين شخصية علمية متميزة، حيث كان يُبهر مستمعيه عند تفسيره للإسلام بعمق معرفته، وابتسامته الدائمة. أثناء دراسته للماجستير في جامعة الإمام، أجرى دراسة لغوية على كتاب الحديث "مشارق الأنوار"، مبرزًا أهمية فهم اللغة والحديث معًا، قائلاً: "المشكلة أن المحدثين يجهلون اللغة، وعلماء اللغة يجهلون الحديث". ترك الدكتور عبد الله نموذجًا رائدًا في المهارة اللغوية والأسلوب الأدبي[٢٥].

٦,١,٢ إلقاء الخطب في صلاة الجمعة والعيدين

الخطبة في يوم الجمعة والعيدين من شعائر الإسلام العظيمة التي تؤثر بفاعلية في تشكيل سلوك الأفراد وتوجيههم في مختلف جوانب الحياة، والتي تلعب دورًا مهمًا في خدمة الدعوة إلى الله ونشر تعاليم الدين الحنيف. وقد ميّز الله المسلمين بيوم الجمعة، وجعله عيدهم الأسبوعي، وأوجب عليهم خطبة الجمعة قبل الصلاة لما لها من أثر في توحيد صفوفهم، وجمع قلوبهم، وتعليم الجاهلين منهم، وتعزيز الروابط بين أفراد الأمة، إلى جانب خطبتي عيد الفطر وعيد الأضحى، التين تميزان الأمة عن الأخرى.

انتهز الدكتور عبد الله جهانغير هذه الفرصة الذهبية، فتحمل مسؤولية الخطابة في المسجد المركزي لمحافظة جهنيده، منذ عام ٢٠٠٣ إلى وفاته عام ٢٠١٦م، وقد جُمِعت خطباته في كتابين: خطبات الإسلام، ونداء المحراب (في مجلدين). قال –رحمه الله– في مقدمة كتابه خطبات الإسلام: نحن نعلم أن أجسادنا مزودة بنظام مناعة ذاتي يحمينا من ملايين الجراثيم التي نستقبلها يوميًا عبر التنفس والطعام. ومن واجب الإنسان الحفاظ على هذا النظام وتقويته باتباع القوانين الطبيعية. وبالمثل، يوفر النظام الإسلامي وسائل وقائية تحمي الإنسان من الاختلالات الجسدية والنفسية والاجتماعية، ومن خلال الالتزام بتعاليم الإسلام الأساسية، كما أوضحها النبي ﷺ، يمكن للمسلم الوقاية من هذه المشكلات. ومن أبرز هذه الوسائل الوقائية صلاة الجمعة وخطبتها[٢٦].

٦,١,٣ المناقشات الإسلامية على التلفاز

التلفاز أداة إعلامية ذات تأثير كبير في صياغة الفكر والثقافة داخل المجتمعات المعاصرة. ومع التقدم التكنولوجي وظهور القنوات الفضائية، أصبح وسيلة فعّالة لنشر الدعوة الإسلامية وتعاليم الدين الحنيف، وتعزيز الوعي الديني الصحيح عبر برامجه المتنوعة. كما يلعب دورًا بارزًا في مواجهة التحديات الفكرية والثقافية، ويسهم في توحيد صفوف المسلمين من خلال نشر المعرفة الموثوقة والرد على الشبهات.

استغل الدكتور عبد الله جهانغير –رحمه الله– هذه الفرصة العظيمة لنشر الدعوة الإسلامية الصحيحية، فقد كان يشارك في المناقشات الإسلامية على قنوات التلفاز المختلفة، مثل: بيس تي في (Peace tv)، وإسلامك تي في (Islamic tv)، وإنْ تي في (N tv)، وإيكوشي تي في، (Ekushe tv)، وبنغلافيشن (Bangla Vision)[٢٧].

٦,١,٤ تصنيف الكتب الدعوية

الدكتور عبد الله جهانغير –رحمه الله– لم يتفرغ بشكل كامل للتأليف، حيث لم يكن يرى ضرورة التفرغ التام للكتابة، بل كان يوازن بين الدعوة الميدانية والكتابة العلمية. ركز –رحمه الله– على بناء المؤسسات التعليمية، وإلقاء الخطب، وإقامة المحاضرات، والتواصل مع الناس، ودعوتهم إلى الله. ومع ذلك، لم يمنعه هذا النشاط الميداني من التأليف، بل كان يستغل أوقات فراغه المحدودة –سواء في البيت أو أثناء السفر– للكتابة والتأليف والترجمة والنشر. وقد أثرى المكتبة

الإسلامية بما يزيد عن ثلاثين كتابًا، تميزت بالدقة العلمية، وعمق الفقه، وسعة الاطلاع، والجمع بين الأصالة والمعاصرة. ومن أهم كتبه الدعوية: العقيدة الإسلامية، والدعوة إلى الله، الجماعة ووحدة المسلمين، خطبات الإسلام، ونداء المحراب، الإرهاب باسم الإسلام، وغيرها.

٦,١,٥ مواجهة فتنة التنصير والمنصرين

فتنة التنصير في بنغلاديش تزداد انتشارًا وتأثيرًا يومًا بعد يوم. قبل خمسين عامًا، كان عدد النصارى في بنغلاديش لا يتجاوز بضعة آلاف، ولكنه ارتفع الآن ليصل إلى أكثر من خمسة ملايين. يعود ذلك إلى المؤتمر الذي انعقد في ولاية كولورادو بالولايات المتحدة عام ١٩٧٨م تحت عنوان "مؤتمر شمال أمريكا لتنصير المسلمين"، حيث قرر المنصرون جعل بنغلاديش وبعض دول جنوب شرق آسيا دولًا ذات أغلبية نصرانية. كما وضعوا استراتيجيات جديدة للتنصير، حيث يقدمون أنفسهم كمسلمين عيسويين، ويستخدمون مصطلحات إسلامية في شعائرهم مثل "نماز" للصلاة و"روزا" للصوم، إضافة إلى الاحتفال بمناسبات دينية تحمل أسماء إسلامية مثل العيد والميلاد، لتقريب أفكارهم إلى المسلمين واستمالتهم[٢٨].

يقول الدكتور عبد الله جهانغير –رحمه الله– عن منكرات المنصرين: لكل إنسان حق في نشر دينه، ولكن إيذاء مشاعر الآخرين الدينية أو استخدام الخداع بإخفاء المعتقدات الحقيقية يُعد أمرًا مرفوضًا. المؤسس الفعلي للنصرانية، القديس بولس، اعتبر الكذب وسيلة مشروعة للتبشير، مما جعل الكذب أساسًا لعمل العديد من المبشرين. في بنغلاديش، يروج المبشرون المسيحيون لرسائل مثل: "لا يمكن لأي مسلم أن ينجو دون اتباع التوراة والإنجيل." ويقولون: "نحن لسنا نصارى، نحن مسلمون عيسويون. نحن نعترف بمحمد ونؤمن بالقرآن وبكل الكتب السماوية، ولكننا نتبع الطريقة العيسوية فقط. نطلق على عيسى لقب ابن الله من باب الاحترام فقط. نحن لا نعترف بباييل، بل نؤمن بالكتاب المقدس. محمد ﷺ جاء فقط لتحذير العرب، ولكن المسيح عيسى ضحى بحياته من أجل إنقاذ خطاة العالم. المسيح عيسى حي، ولكن محمد ميت؛ لذلك يجب اللجوء إلى الحي. محمد قتل الناس، لذلك ليس رسول السلام؛ بينما المسيح عيسى رسول السلام. محمد ﷺ كان مذنبًا، لذلك لا يمكنه الشفاعة يوم القيامة؛ بينما المسيح عيسى كان بلا خطيئة، وهو الذي سيشفع." وغير ذلك من الادعاءات الباطلة، والعياذ بالله[٢٩].

لمواجهة هذه الفتنة وإعداد المسلمين فكريًا، لعب –رحمه الله– دورا فريدا، فقام بتأليف كتابين هامين: الأول كتاب ضخم بعنوان "الكتاب المقدس: تعريفه وتحليله" باللغة البنغالية، ويتألف من ٧٤٠ صفحة. أما الكتاب الثاني فهو صغير الحجم ولكنه عظيم الفائدة، بعنوان "الكتاب المقدس، الإنجيل الشريف والدين العيسوي" (باللغة البنغالية)، ويبلغ حجمه ٦٣ صفحة فقط، كما ترجم كتاب "إظهار الحق" للشيخ رحمت الله الكيرانوي في ثلاث مجلدات، مع التعليقات اللازمة.

٦,٢ تأسيس المراكز الدينية

كان –رحمه الله– دائمًا حريصًا على توجيه الناس نحو الدين والتفكير في تحسينهم دينيًا. ولهذا الغرض، أسّس مراكز تعليمية دينية بشكل مؤسسي لتسهيل التعليم الديني للمسلمين في المنطقة، منفصلة مع مراعاة الحجاب لكل من الذكور والإناث لتعلم حفظ القرآن الكريم واكتساب المعرفة الدينية الأخرى. ومن أبرز تلك المؤسسات ما يلي:

أ- مركز التخصص في الحديث النبوي وعلومه، عام التأسيس ١٤٣٣هـ.

ب- مركز التخصص في الدعوة الإسلامية ومقارنة الأديان، أسس عام ١٤٣٤هـ

ج- أكاديمية الفاروق، سنة التأسيس ١٩٩٨م.

د- المدارس الابتدائية والكتاتيب على منهج المدارس النورانية في أعوام مختلفة.

٦,٣ تأسيس السنة تراست (As-Sunnah Trust)

"أس-سنّة تراست" (مؤسسة السنة) هي مؤسسة خدمية تعليمية ودعوية غير ربحية تهدف إلى خدمة الإنسانية دون ارتباط سياسي. تتبع خُطى النبي محمد ﷺ في تقديم المساعدة، وإصلاح المجتمع، وغرس القيم الأخلاقية، ونشر الحضارة الإسلامية. تقدم المؤسسة برامج تعليمية، وخدمات صحية، وإغاثة للمحتاجين، وتستخدم وسائل الإعلام لدعوة الناس إلى طاعة الله واتباع النبي ﷺ لبناء مجتمع مثالي. أسست عام ٢٠١١ لنشر نموذج النبي محمد ﷺ كرحمة للعالمين وتعزيز السلام العالمي(٣٠).

٧ أسلوبه في الدعوة إلى الله

كان الدكتور عبد الله جهانغير يتميز بأسلوبه الواضح والجذاب في إلقاء المواعظ، مما جعله قادرًا على تبسيط الموضوعات الصعبة والمعقدة وتقديمها بأسلوب سهل ومفهوم للجميع. كان يتناول القضايا المهمة مثل الشرك والبدع، وأهمية التمسك بالسنة النبوية، وحقوق العباد والأرحام، بالإضافة إلى القضايا الاجتماعية والأسرية التي تمس حياة الناس اليومية. وكان يُبرز هذه الموضوعات بأسلوب وسطي متوازن يجمع بين العمق والبساطة.

حرص الدكتور جهانغير على تجنب الدخول في التفاصيل العقدية والفقهية المعقدة، وركز جهوده على مخاطبة الشباب بلغة تلائمهم وتلامس مشاعرهم، مما ساعد على توجيههم نحو الالتزام بتوحيد الله واتباع سنة رسوله ﷺ. كان يدعوهم إلى أداء الصلوات الخمس، وتجنب الغلو والتطرف، مع التركيز على تزكية النفس وإصلاحها. هذا النهج الوسطي والمؤثر جعل الشباب يتأثرون بشدة بكلامه ويعتبرونه قدوة في الإصلاح والدعوة.

كما كان يخصص جزءًا من مواعظه للإجابة على أسئلة الحضور، حيث كان يجيب بناءً على الأدلة الشرعية. وفي حال عدم معرفته بأحد الموضوعات، لم يكن يتردد في الاعتراف بذلك، مما أظهر تواضعه وحرصه على تقديم المعلومة الصحيحة.

٨ خاتمة

إنّ الدكتور خوندكار عبد الله جهانغير –رحمه الله– كان نموذجًا فريدًا للعالم الرباني والداعية الصادق الذي كرّس حياته لخدمة الإسلام والمسلمين. عاصر زمنًا مليئًا بالتحديات الفكرية والاجتماعية والدينية، ولكنه استطاع أن يكون شعلة أمل تنير طريق الأمة نحو الحق والهدى. كانت مسيرته مليئة بالإنجازات التي تخدم قضايا العقيدة والتوحيد، وتنشر تعاليم السنة النبوية، وتدافع عن الإسلام في وجه التحديات الداخلية والخارجية.

تميز الدكتور جهانغير بصفات أخلاقية سامية، وشجاعة علمية قلّ نظيرها، حيث كان حريصًا على اتباع الحق وقبوله فور اتضاحه له. كما أنه كان قدوة حسنة في التواضع والالتزام بالسنة، وعاش حياته ملتزمًا بأخلاقيات الإسلام في كل جوانبها. ولم يكن اهتمامه ينحصر في العلوم الشرعية فقط، بل امتدت جهوده لتشمل إصلاح المجتمع، الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، والتصدي لمحاولات التنصير والضلال.

ترك وراءه إرثًا علميًا غنيًا ومؤلفات رائدة عالجت موضوعات جوهرية، وساهمت في تصحيح المفاهيم وتوعية الأمة بدينها. كانت جهوده المباركة سببًا في نهضة فكرية ودينية تركت أثرًا عميقًا في بنغلاديش والعالم الإسلامي.

واجه الدكتور عبد الله جهانغير –رحمه الله– بيئة دينية واجتماعية مشحونة بالعديد من المنكرات والتحديات الفكرية والمعرفية، حيث كانت تعج بالممارسات الشركية والخرافات، إلى جانب انتشار التفرقة بين المسلمين. كما رافق ذلك مظاهر بدعية وعادات دخيلة ناتجة عن تأثيرات ثقافية ودينية غير إسلامية، مثل الاحتفالات التي لا أساس لها في الشريعة والممارسات الاجتماعية المستوردة من ديانات أخرى. وفي هذا السياق، تصدى الدكتور بقوة للمنظمات التنصيرية التي استهدفت استقطاب المسلمين، بالإضافة إلى مواجهة الانقسامات الطائفية التي كانت تعصف بوحدة الأمة الإسلامية.

ومن خلال إدراكه العميق أن الجهل بالدين هو أساس هذه المشكلات، عمل الدكتور عبد الله جهانغير على محاربتها بتقديم دعوة علمية ومؤثرة تجمع بين العلم والعمل. انطلقت جهوده من المنابر الدعوية، حيث ألقى الخطب وكتب الكتب، وشارك في البرامج الإعلامية التي تهدف إلى نشر الوعي الديني. كما أسس مؤسسات تعليمية ودعوية تهدف إلى تعزيز الفهم الصحيح للدين، وتساهم في رفع مستوى الوعي المجتمعي حول مفاهيم العقيدة الإسلامية والتعاليم النبوية.

لقد نجح الدكتور في ترك بصمة واضحة على المستويين الديني والاجتماعي، حيث كان نموذجًا للداعية الحكيم الذي يوازن بين أصالة المعرفة الإسلامية ومعاصرة تحديات العصر. اتسم أسلوبه الدعوي بالحكمة والواقعية، مما جعله محط إعجاب وتقدير من قِبل العديد من العلماء والدعاة.

إرثه العلمي والدعوي ظل حيًا، حيث لا تزال مؤلفاته ومؤسساته الدعوية تواصل عملها في نشر تعاليم الإسلام وتصحيح المفاهيم المغلوطة، مما يجعله مصدر إلهام دائمًا لكل من يسعى لإحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهم.

رحم الله الدكتور عبد الله جهانغير، وأسكنه فسيح جناته، وجعل عمله في ميزان حسناته، وألهم الأمة الإسلامية بهداه وإرثه العظيم، لكي يظل نورًا يهتدي به كل من يسعى إلى خدمة دينه، ونشر قيم الحق والعدل بين الناس.

المصادر والمراجع

[١] ينظر: ميزان هارون، رجال صنعوا التاريخ وخدموا الإسلام والعلم في بنغلاديش، ط١، (داكا: در البيان، ٢٠١٨م)، ص٥٧٩-٥٨٠.
Mizan Harun, Rijaalun Sona'u al-Tarikh wa kadamu al-Islam wa al-'Ilm Fee Bangladesh, P. 579-580, Daar al-Bayan, Dhaka, 1st edition, published in 2018.

[٢] خوندكار، عبد الله جهانغير؛ معين الحق، بحوث في علوم الحديث، ط٢، (جهنيده- بنغلاديش: مكتبة السنة للطباعة والنشر، ٢٠١٧م)، ص٥٤٣.
Khodokar, Abdullah Jahangir; Moinul Hoque, Buhuthun fee 'Ulum al-Hadith (Studies on Hadith Literature), P. 543, As-Sunnah Trust, Jhenaidah-Bangladesh, 2nd edition, 2017.

[٣] زكريا بن عبد الوهاب، "الدكتور عبد الله جهانغير كما عرفته"، (داكا: مجلة الكوثر الشهرية، سبتمبر ٢٠١٦)، تم الاسترداد بتاريخ ٢٠٢٤/٩/١٢م، من موقع: https://www.alkawsar.com/bn/article/1866/
Zakaria bin Abdul Wahhab, "Muslim ummar'r dordi manush Dr. Abdullah Jahangir Rh. Ke Jemon dekhechi" (Dr. Abdullah Jahangir Rh.: A Compassionate Figure of the Muslim Ummah as I Saw Him), The Monthly Al-Kathar, September-2016, retrieved from: https://www.alkawsar.com/bn/article/1866/ retrieved in 12/09/2016.

[٤] زكريا بن عبد الوهاب، "الدكتور عبد الله جهانغير كما عرفته"، المصدر السابق.
Zakaria bin Abdul Wahhab, Ibid.

[٥] المصدر نفسه.
Ibid.

[٦] المصدر نفسه.
Ibid.

[٧] المصدر نفسه.
Ibid.

[٨] عالم من العلماء الديوبنديين، ومدير معهد تعليم الدين ومركز البحوث، داكا.

[٩] الفرائضي، لطف الرحمن، " رأينا حول الدكتور عبد الله جهانغير رحمه الله"، تم الاسترداد من موقع: https://ahlehaqmedia.com/6925، بتاريخ ٢٠٢٤/٩/١٨.
retrieved from: , Faraedi, Lutfur Rahman, "Our Opinion About Dr. Abdullah Jahangir (Rahimahullah)" in 18.09.2024.،https://ahlehaqmedia.com/6925

[١٠] ينظر: موقع هات بازار، تم الاسترداد في ٢٠٢٤/٩/١٥، من موقع: https://www.hatbazar365.com/abdullah-jahangir-all-books/

[١١] ينظر: موقع مؤسسة السنة، تم الاسترداد من موقع: https://www.abdullahjahangir.com/articles، بتاريخ: ٢٠٢٤/٩/١٦م.
Retrieved form: https://www.abdullahjahangir.com/articles in 16/09/2024.

[١٢] إس. دي. سوبراتا، " هوية لالون فقير وانتماؤه الديني"، تم الاسترداد من الرابطة المختصرة: https://shorturl.at/9fQB6، في ٢٠٢٤/٠٩/٢٣م.
https://shorturl.at/9fQB6. S. D. Subroto, "The Identity and Religious Affiliation of Lalon Fakir", retrieved from

[١٣] عبد المنان وآخرون، الأغاني الكاملة للالون، د ط، (داكا: روديلا بروكاشني، د ت)، ص١٥-٤٠.
Abdel Mannan & Others, Unified Lalon Songs, P. 15-40, Rudela Prokashoni, w/o edtion & date.

[١٤] ينظر: محمد عبد الرحيم، سنت وبدعت (السنة والبدعة)، د ط، (داكا: خيرن بروكاشوني، د ت)، ص٥.
Muhammad Abdur Rahim, Sunnat o Bid'at (Bengali), P. 05, Dhaka, Khairun Prokashoni, w/o edition & date.

[١٥] خوندكار، عبد الله جهانغير، الكتاب المقدس: تعريفه وتحليله (بالبنغالية)، د ط، (جهنيده-بنغلاديش: مؤسسة السنة، ٢٠١٦)، ٣٣ و ٤.
Khodokar, Abdullah Jahangir, The Holy Bible: Introduction and Review, P. 33 & 4, As-Sunnah Trust, Jhenaidah, 2016

[١٦] ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط٤، (مصر: مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤م)، ج١، ص٢٨٦.
Ibrahim Anis others, Al-Mu'jam Al-Waseet, Vol. 02, P. 286, Majmaa' Al-Lugha Al-Arabiya, Egypt, 4th ed., 2004

[١٧] البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، ط٣، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م)، ص١٧.
Al-Bayanuni, Muhammad Abu Al-Fath, Al-Madkhal Ila 'Ilm Al-Da'wah, P. 17, Beirut, Mu'assasat Al-Risalah, 3rd Edition, 2001.

[١٨] خوندكار، عبد الله جهانغير، الدعوة إلى الله (بالبنغالية)، ط٢، (جهنيده-بنغلاديش: مؤسسة السنة، ٢٠٠٩م)، ص٧.
Khodokar, Abdullah Jahangir, Allahar Pathe D'wat (Calling to Allah), P. 07, As-Sunnah Publications, Jhenaidah-Bangladesh, 2nd edition, 2009.

[١٩] ميزان هارون، رجال صنعوا التاريخ وخدموا الإسلام والعم في بنغلاديش، المصدر السابق، ص٥٨١.
Mizan Harun, Rijaalun Sona'u al-Tarikh wa kadamu al-Islam wa al-'Ilm Fee Bangladesh, Ibid, P. 581.

[٢٠] عبقري بنغلاديشي تخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومدير أكاديمية القرآن والسنة بالمملكة المتحدة، وكان يعرف الدكتور جهانغير منذ ٢٧ سنة.

[٢١] آزادي، عبد السلام، " من هو الدكتور عبد الله جهانغير رحمه الله"، Shakal tv، استرد من الرابطة المختصرة: https://shorturl.at/lhYMu

Azadi, Abdus Salam, "What Dr. Abdullah Jahangir (Rahimahullah) Was and What He Was Not", Shakal tv, retrieved from: https://shorturl.at/lhYMu (shorten) in 20/09/2024.

[٢٢] ويكيبيديا الحرة، تم الاسترداد من الرابطة المختصرة: https://shorturl.at/5UILo بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٢٢م.
Wikipedia, retrieved from: https://shorturl.at/5UILo in 22/09/2024.

[٢٣] ينظر: https://www.abdullahjahangir.com/lectures/UUWuvzUF7ZcRCAsWswzjNLbw.

[٢٤] البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ط١، (١بيروت: دار طوق النحاة، ١٤٢٢هـ)، رقم: ٥٧٦٧ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.
Al-Bukhari, Muhammad bin Isma'eel, Al-Jami' Al-Sahih, No. of Hadith: 5767 Numbered by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Daar Tuq Al-Najat, Beirut, 1st edition, 1422 A.H.

[٢٥] آزادي، عبد السلام، " إسهامات الدكتور عبد الله جهانغير في البحوث الإسلامية"، تم الاسترداد بتاريخ ٢٠٢٤/٠٩/٢٢ من الرابطة:
https://www.facebook.com/photo.php?fbid=1052807144928268&id=333275383548118&set=a.334351463440510&locale=hi_IN.

[٢٦] خوندكار، عبد الله جهانغير، خطبات الإسلام، ط ١، (جهنيده-بنغلاديش: مؤسسة السنة، ٢٠٠٨م)، ص٧.
Khodokar, Abdullah Jahangir, Khutbatul Islam, P. 07, As-Sunnah Publications, Jhenaidah, 1st edition, 2008.

[٢٧] محمد حبيب الرحمن، "الشيخ د. خونكار عبد الله جهانغيروجهوده في مكافحة البدع والخرافات في ضوء السنة"، بحث تكميلي لمرحلة البكالوريوس، قسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، لم ينشر، ص٢٤.
Muhammad Habibur Rahman, "Al-Sheikh Dr. Khodokar Abdullah Jahangir wa Juhudohu fee Mukafahate Al-Bid' wa Al-Kurafaat fee Daw' Al-Sunnah", Thesis of B.A. (Hon's), Dept. of Sciences of Hadith & Islamic Studies, International Islamic University Chittagong, not published, P. 24.

[٢٨] ينظر: خوندكار، عبد الله جهانغير، الكتاب المقدس والإنجيل الشريف والدين العيسوي (بالبنغالية)، ط ١، (جهنيده: مؤسسة السنة، ٢٠١٣م)، ص٢.
Khodokar, Abdullah Jahangir, Kitabul Mukaddas, Ingil Shorif & `Isaee Religion, P. 02, As-Sunnah Publications, Jhenaidah, 1st edition, 2013.

[٢٩] ينظر: المصدر نفسه.
Ibid.

[٣٠] ينظر موقع السنة تراست : https://www.abdullahjahangir.com/assunnah-trust
For, details, please see the website: https://www.abdullahjahangir.com/assunnah-trust.